

البداية والنهاية

أحدنا ليذهب فيلتمس الرجل فلا يجده حتى يظن أن رقبته ستنقطع حتى أن الرجل لينحر بغيره فيعصر فرثه فيشر به ثم يجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال أوتحب ذلك قال نعم قال فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر وهذا إسناد جيد قوي ولم يخرجوه وقد قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة إثنا عشر ألف بغير ومثلها من الخيل وكانوا ثلاثين ألفا من المقاتلة قال ونزل من المطر ماء أغدق الأرض حتى صارت الغدران تسكب بعضها في بعض وذلك في حمأة القيط أي شدة الحر البليغ فصلوات الله وسلامه عليه وكم له عليه السلام من مثل هذا في غير ما حديث صحيح والله الحمد وقد تقدم أنه لما دعا على قريش حين استعصت أن يسلم الله عليها سبعا كسبع يوسف فأصابهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا العظام والكلاب والعلهر ثم أتى أبو سفيان يشفع عنده في أن يدعو الله لهم فدعا لهم فرفع ذلك عنهم وقد قال البخاري ثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أبي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس وقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك نعم نبينا فاسقنا قال فيسقون تفرد به البخاري فصل .

واما المعجزات الأرضية .

فمنها ما هو متعلق بالجمادات ومنها ما هو متعلق بالحيوانات فمن المتعلق بالجمادات تكثيره الماء في غير ما موطن على صفات متنوعة سنوردها بأسانيدنا إن شاء الله وبدأنا بذلك لأنه أنسب باتباع ما أسلفنا ذكره من استسقاؤه وإجابة الله له قال البخاري ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فأمر الناس أن يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم وقد رواه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن مالك به وقال الترمذي حسن صحيح .

طريق أخرى عن أنس .

قال الامام أحمد حدثنا يونس بن محمد ثنا حزم سمعت الحسن يقول حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم لبعض مخارجه معه ناس من أصحابه فانطلقوا يسرون